بنك بيبلوس والجامعة الأميركية في بيروت يطلقان مؤشر ثقة المستهلك في لبنان

في أول مبادرة من نوعها في لبنان والعالم العربي، أطلق بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لإدارة الأعمال لثقة المستهلك في لبنان . وتشكل هذه المبادرة سابقة في مجال التعاون بين القطاع الخاص ومؤسسة أكاديمية في لبنان.

وتم إطلاق المؤشر ، الذي يعتبر أول مؤشر لثقة المستهلك يصدر عن مؤسسة مصرفية ومالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، بحضور الدكتور فرنسوا باسيل، رئيس مجلس إدارة و مدير عام مجموعة بنك بيبلوس، وكذلك أعضاء وفد صندوق النقد الدولي الذي يزور لبنان حالياً، وممثلين عن البنك الدولي ، ومؤسسة التمويل ا لدولية، والوكالة الفرنسية للتنمية، وجمعية المصارف في لبنان، والهيئات الاقتصادية، ومُلحقين تجاريين لعدة سفارات، وأساتذة وإداريين في الجامعة الأميركية في بيروت، وكبار المديرين في بنك بيبلوس.

وأشار السيد سمعان باسيل ، نائب رئيس مجلس الإدارة ومدير عام بنك بيبلوس، إلى أن مؤشر ثقة المستهلك سيشكل مرجعاً أساسياً لقياس ميول واتجاهات ثقة المستهلك في لبنان، وبالتالي سيساهم في إرساء فهم أكثر عمقاً لتأثير مستوى هذه الثقة على الأوضاع الاقتصادية الحالية والمستقبلية . وأضاف "أن بنك بيبلوس كان و سيبقى مصدر ثقة للجميع، وهو يطمح إلى تعزيز ثقة اللبنانيين المقيمين والمغتربين في مستقبل اقتصاد بلادهم."

وأشار الدكتور جورج نجار ، عميد كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى أن "الكلية فخورة بأن تكون جزءاً من هذا المشروع الطموح بالاشتراك مع أحد المصارف الرائدة في لبنان." وأمل في أن "يوفر التعاون بين المؤسستين لإصدار مؤشر شامل لثقة

المستهلك في لبنان أداة رئيسية موثوقة للباحثين في مجالي الاقتصاد والأعمال وصانعي السياسات والمحللين الدوليين والمحليين، فضلا عن ملئه جزءاً من الفجوة الإحصائية في البلد. "

ويقيس مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لثقة المستهلك ثقة وتوقعات المستهلكين اللبنانيين المتعلقة بالوضع الاقتصادي العام وأحوالهم المالية الخاصة، وذلك كما تفعل تماماً أبرز مؤشرات ثقة المستهلك حول العالم. ويعتبر استهلاك الأسر المحرك الأساسي للاقتصاد اللبناني ويشكل حوالي 79٪ من الناتج المحلي الإجمالي . ولذلك، فإن قياس ثقة المستهلك في لبنان يلعب دوراً حيوياً في تقدير وتقييم الإنفاق الحالي والمستقبلي للمستهلكين وظروفهم الاقتصادية. يميل المستهلكون الذين يتمتعون بثقة عالية في الظروف الاقتصادية المستقبلية إلى الإنفاق بشكل أكبر ، مما يدعم النشاط الاقتصادي. في حين أن الثقة المنخفضة تقلل من ميل المستهلكين إلى الإنفاق، مما يؤدي إلى تباطؤ في النشاط الاقتصادي.

إن مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لثقة المستهلك سيملأ فجوة في السوق من خلال قياس محرّك أساسي للنشاط الاقتصادي، وزيادة الشفافية في الاقتصاد اللبناني، وتقديم أداة تحليلية جديدة للمهتمين بالاقتصاد اللبناني المحليين والإقليميين والدوليين.

المنهجية

يستند مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لثقة المستهلك على استطلاع رأي عينة من 1200 مواطن لبناني تمثل السكان في لبنان، على أن يجري هذا الاستطلاع من خلال مقابلات شخصية مع أفراد العينة من الذكور والإناث الذين يعيشون في جميع أنحاء لبنان . ويتم سؤالهم عن الأوضاع الاقتصادية الحالية والمستقبلية، وأوضاعهم المالية، ونيتهم لشراء السلع. ويشمل المؤشر الوضع الراهن من وجهة نظر المستهلكين، بالإضافة إلى توقعاتهم المستقبلية في لبنان . ويتضمن الاستبيان أسئلة إضافية تتمحور حول ميل المستطلعين لشراء مختلف السلع والخدمات.

وتجري شركة Statistics Lebanon، إحدى الشركات الرائدة في استطلاعات الرأي في لبنان، المسح الميداني الشهري بحيث تختار عينة عشوائية من السكان لكل مسح شهري . وتُجرى عملية احتساب وتحليل المؤشر من قبل قسم البحوث والتحاليل الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس،

والدكتور فيليب زغيب، أستاذ مساعد في كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال. وكانت الكلية قد انضمت إلى المشروع في منتصف العام 2009، ويشمل دورها مراجعة التحاليل الإحصائية لبنك بيبلوس واقتراح أساليب وأفكار جديدة بهدف تطوير المؤشر.

يتم احتساب مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لثقة المستهلك على أساس شهري، علماً بأنه تم أخذ شهر كانون الثاني 2009 كقاعدة له. ويتكون المؤشر من مؤشرين فرعيين، مؤشر الوضع الحالي ومؤشر التوقعات. المؤشر الفرعي الأول يغطي الظروف الاقتصادية والمالية الحالية للمستهلكين اللبنانيين، و المؤشر الثاني يتناول توقعاتهم على مدى الأشهر الستة المقبلة. وقد بدأ احتساب المؤشر في تموز 2007 ويتم إصداره شهرياً. وبالتالي فإنه يعكس في الوقت الراهن 51 شهراً من البيانات حتى أيلول 2011. إضافة إلى ذلك، يتضمن المؤشر بيانات تفصيلية حول النتائج على أساس العمر والجنس والدخل والمهنة والمحافظة والانتماء الديني.

وفي قراءة لتقلبات المؤشر حتى تاريخه، قال السيد نسيب غبريل، كبير الاقتصاديين في مجموعة بنك بيبلوس إن "نتائج المؤشر تدلّ على أن ثقة المستهلك في لبنان تتأثر بشكل كبير بالأحداث السياسية، سواء كانت هذه الأحداث سلبية أو إيجابية". وأضاف "أن الصدمات السياسية كانت السبب المباشر للتقلبات الحادة في مؤشر ثقة المستهلك، في حين أن التطورات الاقتصادية لم يكن لها تداعيات أساسية على المؤشر خلال الفترة المغطاة، وخصوصاً أنه لم تصدر خلالها قرارات اقتصادية كبرى للحفاظ على مستوى عال من ثقة المستهلكين اللبنانيين". وأشار إلى أن "ثقة المستهلك في لبنان كانت الأعلى بين أيار 2008 وحزيران 2010، حيث شهدت البلاد تحسناً في الأوضاع السياسية والأمنية، ولكن بدأ مستوى ثقة المستهلك يتراجع تدريجياً عند عودة التوترات السياسية في النصف الثاني من العام 2010 والعام 2011".

النتائج

على أساس سنوي، سجلت ثقة المستهلك أعلى مستوى في العام 2009 حيث كان معدل المؤشر 96,7، يليها العام 2008 مع معدل 81,6، ثم العام 2010 حيث وصل معدل المؤشر إلى 72,8، وثم النصف الثاني من العام 2007 مع معدل 63,9، ويليها أول تسعة أشهر من العام 2011 حيث كان معدل المؤشر 55,3. وسجل المؤشر أعلى مستوى له في أيار 2008 مع 133,6، وثاني أعلى

مستوى في شهر تشرين الأول 2008 مع 111,5، في حين وصل إلى أدنى مستوى له في آب 2011 مع 46,4 وثاني أدنى مستوى في آذار 2011 مع 47,5.

وتظهر نتائج مؤشر بنك بيبلوس وكلية سليمان العليان لثقة المستهلك للفترة الممتدة من تموز 2007 وحتى أيلول 2011 أن لدى الذكور والإناث نفس مستوى الثقة، و أن المستهلكين بين 21 و39 سنة من العمر لديهم مستوى ثقة أعلى ممن هم أكبر سناً؛ وأن المستهلكين ذوي الدخل الأسري ما فوق ألفي دولار أميركي شهرياً لديهم مستوى من الثقة أعلى من هؤلاء الذين يكسبون أقل من ذلك. علاوة على ذلك، فإن العاملين في القطاع الخاص وطلاب الجامعات يتمتعون بمستوى من الثقة أعلى من العاملين لحسابهم الخاص والعاملين في القطاع العام. بالإضافة إلى ذلك ، فإن مستوى الثقة مماثل عموماً في المحافظات، مع استثناء البقاع حيث تسجل ثقة المستهلك مستوى يقل عن المعدل الوطني الإجمالي والمناطق الأخرى.

إضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج المؤشر أن مستوى ثقة المستهلكين المسيحيين والسنّة متطابق، وأنه أعلى من مستوى ثقة الطوائف الأخرى. هذا في حين يحلّ المستهلكون الدروز خلف المسيحيين والسنة في مستوى الثقة ويسجل المستهلكون الشيعة مستوى الثقة الأكثر انخفاضاً بحسب نتائج المؤشر.

وأوضح السيد غبريل أن نتائج مؤشر الوضع الحالي ومؤشر التوقعات تظهر أن المستهلك اللبناني يملك نظرة إيجابية بشكل عام مشوبة بالشك. وأضاف أن "توقعات المستهلك المتعلقة بالأوضاع على المدى القريب تسجل دائماً مستوى أعلى من وجهات نظرهم حيال الظروف الحالية. ومع ذلك، فإنهم بحاجة إلى أن يروا نتائج ملموسة تؤدي إلى تحسن أوضاعهم الاقتصادية من أجل الحفاظ على مستوى التفاؤل". وأشار إلى أن هذا يدل على الإمكانات الاقتصادية للبلد إذا أخذت السلطات التدابير اللازمة التي من شأنها أن تساعد على دعم ثقة المستهلك والحفاظ عليها بمستويات مرتفعة.

ومن جهته، لفت الدكتور فيليب زغيب إلى "أن اتفاق الدوحة كان له الأثر الايجابي الأكبر على الثقة في الفترة الممتدة بين تموز 2007 وأيلول 2011. وتشمل الأحداث السياسية الأخرى التي أثرت بشكل ملحوظ على مستوى الثقة الانتخابات النيابية في العام 2009، وتشكيل حكومة الرئيس

السنيورة وحكومة الرئيس الحريري في العامين 2008 و2009 على التوالي، وتكليف السيد نجيب ميقاتي برئاسة الوزراء في كانون الثاني 2011، وتشكيل حكومة ميقاتي في حزيران 2011".

أما الأحداث التي أثرت سلباً على الثقة فكانت عمليات اغتيال الشخصيات السياسية والعسكرية التي وقعت في العام 2007 وفي أوائل العام 2008، والفراغ الرئاسي الذي بدأ في تشرين الثاني 2007، والاشتباكات على الحدود مع إسرائيل والاشتباكات الداخلية بين الفصائل المسلحة في آب 2010، وبداية الأزمة في سوريا في آذار 2011. هذا في حين أن الحدث الاقتصادي الوحيد الذي أثر إيجاباً على الثقة كان رفع الحد الأدنى للأجور وبدء تنفيذه في تشرين الأول 2008.

وتماشياً مع تقاليد بنك بيبلوس في اعتماد الشفافية ومع معايير كلية سليمان العليان لإدارة الأعمال، فإن المؤسستين ستصدران تقريراً شاملاً سيتضمن النتائج الكاملة للمؤشر والمؤشرين الفرعيين، بالإضافة إلى تحليل معمق لنتائج وتقلبات المؤشر، والمزيد من التفاصيل عن المنهجية، واختيار العينة، واحتساب المؤشر، فضلاً عن النتائج الكاملة للمؤشر حسب الفئات.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ :

السيد نسيب غبريل
كبير الاقتصاديين ومدير قسم البحوث والتحاليل الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس
الهاتف: 100 338 1 (961) رقم تحويل: 0205
هاتف مباشر: 595 338 1 (961)
الفاكس: 774 217 1 (961)
بريد الكتروني: nghobril@byblosbank.com.lb